



الزراعة

في الحجاز في العصر العباسي

الدكتور: عبد الله محمد ناصر السيف

كأنت الحياة العامة في الدولة الإسلامية غنية في جميع مظاهرها السياسية والاقتصادية

والاجتماعية والفكرية . وعلى الرغم من أهمية هذه الموضوعات الا أن أغلب الباحثين المحدثين ركزوا في دراساتهم على الجوانب السياسية وأهملوا الجوانب الاخرى من حياة الدولة الإسلامية . وذلك عائد - فيما يبدو - إلى قلة المادة العلمية المتوفرة عن هذه الجوانب وتشتتها في بطون الكتب المختلفة مما يجعل البحث فيها محفوفاً بالكثير من الصعوبة والمشكلات .

ومما لاشك فيه أن موقع الحجاز معروف بصورة عامة ، غير أن حدوده موضع خلاف بين الجغرافيين المسلمين المتقدمين . ومن المحتمل أن هذا الخلاف عائد الى اختلاف الحدود الادارية لأقسام جزيرة العرب بين حين وآخر ، فالتقسيمات الادارية تتغير بتغير الظروف التاريخية . ولا تراعى الحدود الجغرافية ^(١) غير أننى في هذا البحث سأقتصر في دراسة الحجاز على المنطقة الممتدة من خط العرض ٢٠° شمالاً إلى خط العرض ٢٩° شمالاً كما هو موضح في الخريطة المرفقة مع هذا البحث .

سأتناول في هذا البحث دراسة الزراعة في الحجاز في العصر العباسي لما للزراعة من أهمية في معرفة الأحوال الاقتصادية السائدة في ذلك العصر . فسأتحدث عن العوامل المؤثرة في الزراعة سواء كانت إيجابية أو سلبية . كما سأتناول الانقطاعات والملكيات الزراعية . وطرق الري المستخدمة . وسأختم هذا البحث بالحديث عن المحاصيل الزراعية وطرق التعامل الزراعى السائد في منطقة الحجاز في ذلك العصر .

العوامل المؤثرة في الزراعة .

من المعروف أن خصوبة الارض وتوفر المياه لها دور كبير في ازدهار الزراعة في أى إقليم ، وقد منّ الله على إقليم الحجاز ببعض المناطق التى تتوفر فيها خصوبة التربة ووفرة المياه مما ساعد على نمو الزراعة ونظورها . فقد انتشرت المناطق الخصبة في واحات المدينة المنورة وأودينها كما انصفت أراضي خيبر ^(٢) . وكذلك ^(٣) ، تربه ^(٤) ، وشيخ ^(٥) ووادي القرى ^(٦) بخصوبة التربة . أما الطائف فيذكر عرام أنها « ذات مزارع ونخيل وموز وأعناب وسائر الفواكه بها ، وبها مياه جارية

وأودية تنصب منها .. (٧) « وفي بلاد بني سليم تنتشر الواحات الخصبة الصالحة للزراعة مثل واحات الأنم والرحضب وصفته والسوارقية . لقد كان في السوارقية مزارع واسعة ، ونخيل كثير ، وفواكه جمة ، من الموز والتين والعنب والرمان والفرجل والخوخ (٨) . ومن العوامل التي ساعدت على الزراعة وجود المياه ، كالأقطار الشتوية إضافة إلى مياه العيون والآبار الجوفية التي كانت تكفي لزراعة مناطق غير قليلة في منطقة الحجاز وستذكر ذلك بالتفصيل أثناء حديثنا عن طرق الري . ويعتبر رأس المال من العوامل المساعدة على ندم الزراعة وازدهارها ، وقد تضخمت الثروات في العصر الراشدي والأموي لدى الحجازيين نتيجة للفتوحات الإسلامية وتدفق الأموال على الحجاز ، كذلك الأعطيات السخية التي درج خلفاء بني أمية على إعطائها للحجازيين ، وكان العطاء بصرف لأغلب السكان ، ولقد ترتب على هذا النمو السريع للثروات ارتفاع مستوى المعيشة وازدهار الزراعة نتيجة للطلب على المنتجات الزراعية (٩) .

وفي العصر العباسي اهتم العباسيون بالحجاز ، وبدأت الأموال تتدفق على سكانه ، سواء من العطاء أو الأعطيات . فيذكر الزبير بن يكار أن الخليفة أبا جعفر المنصور حج في إحدى السنوات وأعطى كل واحد من أشرف القرشيين ألف دينار ولم يترك أحدا من أهل المدينة إلا أعطاه ، إلا أنه لم يبلغ بأحد ما بلغ بالأشراف ، فكان ممن أعطى الألف دينار هشام بن عروة ، وأعطى قواعد فريش صحاف الذهب والفضة وكساهن ، وأعطى بالمدينة عطايا لم يعطها أحد كان قبله (١٠) .

ويروي الأصفهاني أن والي الخليفة أبي جعفر المنصور على مصر يزيد بن حاتم المهلبى أعطى ابن المولى عشرة آلاف دينار فاشترى بها ضباعا نعل ألف دينار (١١) . وعندما اشتكى شاب من ولد عمرو بن حزم إلى المنصور ظلم الأمويين لأل حزم باستصفاء أموالهم ، أمر أبو جعفر المنصور بإعطاء هذا الشاب عشرة آلاف درهم وكتب إلى عماله « أن ترد ضباعا آل حزم عليهم وبعطوا غلاتها في كل سنة من ضباعا بني أمية (١٢) » .

ومن المحتمل أن الخليفة أبا جعفر المنصور حرم بعض سكان الحجاز من العطاء نتيجة لانسراخهم في الثروات التي قامت ضد العباسيين مثل نورة محمد ذي النفس الزكية . فلما جاء الخليفة المهدي أمر بإعادة العطاء إلى من حرم منه (١٣) . فيذكر ابن بكار أن المهدي ولي المغيرة بن حبيب العطاء لأهل المدينة وأعطاه ألف فريضة بفرضها لمن شاء من أهل المدينة (١٤) . وفي سنة ١٦٠ هـ حج المهدي فقسم في مكة والمدينة أموالا عظيمة ، بلغت ثلاثين ألف ألف درهم ، حملت

معه . « ووصله » من مصر ثلثائة ألف دينار . ومن اليمن مائتا ألف دينار فقسم ذلك كله . وفرق من الثناب مائة ألف ثوب وخمسين ألف ثوب ^(١٧٦) . وعندما وفد عليه الحسين بن علي بن الحسن . اعطاه أربعين ألف دينار ^(١٧٧) . وقدم عليه بعض سكان المدينة في خلافته فأمر لكل رجل منهم بسبعائة دينار ^(١٧٨) . وفي سنة ١٦٤هـ قسم الخليفة المهدي على يد المغيرة بن حبيب أموالا على أهل المدينة حسب مكانتهم الاجتماعية شملت بني هاشم وقريش والأنصار والموالي . وبذكر الزبير بن بكار أن عدد الذين استفادوا من هذه الأموال ثمانين ألف انسان اعلاهم خمسة وستون دينارا واقلهم اربعة دنانير ^(١٧٩) . وعندما قدم المهدي المدينة وزع على الناس الأموال فاصاب الرجل من قريش ثلاثائة دينار ^(١٨٠) . ويروى الأصفهاني أن الخليفة المهدي عندما مدحه الشاعر محمد بن عبد الله بن مسلم بن المولى أمر له بعشرة آلاف درهم وألحقه وأبناءه في شرف العطاء ^(١٨١) .

واستمرت الأعطيات تتوالى على سكان الحجاز في عهد هارون الرشيد فيروى ابن بكار أن الزبير بن حبيب وفد عليه حين ولي الخلافة فأعطاه أربعة آلاف دينار ^(١٨٢) . وفي سنة ١٧٠هـ قسم أموالا كثيرة في أهل مكة والمدينة ^(١٨٣) . وفي سنة ١٨٦هـ حج الخليفة هارون الرشيد ومعه ابنه محمد الأمين وعبد الله المأمون فوزع العطاء في المدينة ومكة للرجال والنساء حتى يبلغ ما اتفق « ألف ألف دينار وخمسين ألف دينار ^(١٨٤) » كما فرض العطاء لخمسةائة من وجهاء موالى المدينة وألحق بعضهم في شرف العطاء ^(١٨٥) . وفي سنة ١٨٨هـ حج الرشيد وأعطى أهل المدينة نصف العطاء ^(١٨٦) . واستمرت الأعطيات تنهال على سكان الحجاز من الخلفاء العباسيين فيروى اليعقوبي أن الخليفة الواثق فرق أموالا جمة بمكة والمدينة وسائر البلدان على الهانئيين وسائر قريش والناس ^(١٨٧) . وفي عهد المتوكل اخذ محمد بن عبد الله بن طاهر حين حج بالركب العراقي سنة ٢٤٦هـ ثلاثائة ألف دينار لأهل مكة ومائة ألف دينار لأهل المدينة . ومائة ألف لاجراء الماء من عرفات الى مكة ^(١٨٨) .

ولا ريب أن هذه الأموال التي تدفقت على الحجاز في العصر العباسي ساعدت على نمو الزراعة . إضافة الى ماورته المجازيون من أملاك وفروات عن آبائهم . ولقد ترتب على نمو التروات ارتفاع مستوى المعيشة . وازدهار الزراعة نتيجة للطلب على المنتجات الزراعية . فتوسع المزارعون وأصلحوا كثيرا من الأراضي . كما جلبوا بعض النباتات الجديدة .

واليد العاملة من العوامل الأساسية في نهضة الزراعة . ونحن نعلم أن الرقيق تدفق بشكل كبير على الحجاز في أواخر العصر الراشدي وخلال العصر الأموي . ومن ضمن المجالات التي عمل فيها



الربيع الزراعة . والذي لا ننسك فيه أن بعض هؤلاء الرقيق ساهموا في تحسين أساليب الزراعة خبرتهم ومعرفتهم لبعض النباتات التي جلبت فيما بعد لنزوع في الحجاز^(٢٢٨) .

وفي العصر العباسي وردت إشارات تدل على أن الرقيق كان موجودا بكثرة في الحجاز^(٢٢٩) . وكان يعمل بجانب أسباده في المزارع^(٢٣٠) . ويقول الجاحظ عن بني سليم واتهم لينخدون المالك للرعى والسقى والمهنة والخدمة من الروميين والصفالية مع نساتهم ..^(٢٣١) ويذكر ابن حوقل أن المدينة لها نخيل كثيرة ومياه نخيلهم وزروعهم من الأبار يسفون بها العبيد^(٢٣٢) . ويروى الطبرى أن داود بن عيسى الوالى العباسي على مكة جمع موالى بني العباس وعبيد حوانطهم لناهضة ثورة الطالبيين^(٢٣٣) .

تلك اهم العوامل التي ساعدت على نمو الزراعة وتطورها في الحجاز في العصر العباسي . بيد أننا لا ننكر أن هناك بعض العوامل التي عرقلت الزراعة وحدثت من ازدهارها في بعض الفترات فقد شهد الحجاز في العصر العباسي بعض الثورات والاضطرابات الداخلية كتورة محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب سنة ١٤٥هـ ضد الدولة العباسية وقد أبدته بعض القبائل في الحجاز مثل جهينة ومزينة وسليم وبنو بكر وأسلم وغفار^(٢٣٤) . إلا أن هذه الثورة أخذت على يد القائد العباسي عيسى بن موسى بعد أن قتل محمد بن عبد الله والكثير من أتباعه^(٢٣٥) .

وفي سنة ١٦٩هـ ثار الحسين بن علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب ضد الدولة العباسية . وأيده أناس كثير من أهل الحجاز . إلا أن هذه الثورة - أيضا - فشلت وقتل الحسين مع عدد من مؤيديه^(٢٣٦) . ولا ريب في أن هذه الفتن والثورات كان لها تأثير على نمو الزراعة . لأن بعض من يقتل في هذه الحروب كان يعمل في الزراعة فيروى الطبرى أن محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن حسين بن علي بن أبي طالب عندما أعلن الثورة ضد العباسيين سنة ٢٠٠هـ وقف ضده موالى بني العباس وعبيد الحوانط من عبيد العباسيين^(٢٣٧) . بل امتدت يد التدمير في بعض الأحيان إلى المزارع نفسها فيروى الطبرى أن الوالى العباسي العمري عندما علم بمقتل الحسين بن علي ونسب على دار الحسين ودور جماعة من أهل بيته وغيرهم ممن خرج مع الحسين . فهدمها وحرق النخل^(٢٣٨) . ويروى السهري أن الخليفة المتوكل أرسل أبا الساج في جيش ضخم لاحتاد ثورة محمد بن صالح بن عبد الله بن موسى الحسنى فنهزمهم وقتل بعضهم وأخرب سوية وعمرها نخلا كثيرا^(٢٣٩) .

ومن المشكلات التي حدثت من توسع الزراعة ونظورها ، زحف الرمال على الأرض الزراعية فيروى عرام أثناء حديثه عن يَنْبُلُ بأنها عين غزيرة الماء تجري في ومل فلا تمكن الزراعة عليها إلا في مواضع يسيرة من أحناء الرمل . كما أن السيول الجارفة التي تجرف التربة ، وتغمر المنتجات الزراعية وتشتد الناس وتدمر طرق المواصلات لها تأثير سلبي على نمو الزراعة . وقد شهدت الحجاز بعض السيول الجارفة فيروى الأزرعى أن مكة دهمها سيل عظيم في سنة ١٨٤ هـ فذهب بالناس وامتنعهم وغرق الوادي في أثره وفي سنة ٢٠٢ هـ أصاب مكة سيل عظيم هدم الدور ، وقتل الأنفس وأصاب الناس بعده مرض شديده من وباء وموت فاش ... (١١) .

ولابد أن نراكم الأملاح في الأرض الزراعية يؤدي الى قلة الانتاج الزراعى . وقد وردت اشارات تدل على وجود الأملاح في المناطق الزراعية في الحجاز في العصر العباسي (١٢) . يروى ابن سعد نقلا عن الواقدي أن سعيد بن محمد بن أبي زيد كانت له « أربضة سبخة تغل في السنة دينارين (١٣) » ويعتبر الجراد من الآفات التي كانت تهاجم المناطق الزراعية وتتلغ المحاصيل (١٤) . وكانت القردة تأوى الى جبال السروات ، حيث تزرع الأغناب ، وقصب السكر ، فتفسد الكثير من الانتاج الزراعى (١٥) .

الاقطاعات والملكيات الزراعية :

لقد بدأ اقطاع الأراضي للمسلمين منذ العهد النبوي ، واستمر في عهد الخلفاء الراشدين . وفي العصر الأموي ..مع ارتفاع مستوى المعيشة وتحسن الداخل ازدادت الرغبة في تملك الأراضي الزراعية . فكان لعدد من الصحابة والتابعين مزارع في الحجاز تنتج أغلب المحاصيل الزراعية .

وفي العصر العباسي كانت معظم الأراضي الزراعية مملوكة . وتستغل في الانتاج الزراعى . بل إن بعض الخلفاء العباسيين منحوا إقطاعات جديدة . بعد ان صادروا املاك الأمويين . فيروى السهمودي أن عين ضريه كانت لعنان بن عنيسه بن أبي سفيان فلما قامت الثورة العباسية أقطعها أبو العباس معروف بن عبد الله وكانت تنتج التمور والقنا والبطيخ فاشتراها منه عامل الهامة عبد الله الهاسمي بألفي دينار (١٦) . كما أقطع الخليفة أبو جعفر المنصور عرسة سعيد بن العاص لكثير بن العباس بن محمد (١٧) . وأقطع الخليفة ابو جعفر المهدى المغيرة بن خبيب من آل الزبير



عيونا رغابا باضم من ناحية المدينة ... وأعطاه اموالا عظاما ^(١٨) ويروى الطبرى أن المهدي أقطع الحسن بن ابراهيم بن عبد الله بن الحسن مالا من الصوافى بالحجاز ^(١٩) .

لقد ذكرت المصادر بعض ملاك الأراضي الزراعية في الحجاز في العصر العباسى فيروى السهمدي ان الحسين بن زيد بن علي بن الحسين كانت له ثلاثة أراض. تسمى عيون الحسين احداها بالمضيق . والأخرى بذي المروة . والثالثة بالسقيا ^(٢٠) وكانت عين القشيري لعبد الله بن الحسن العلوي ^(٢١) . اما عين ابي زياد فكانت لجعفر بن محمد من آل الحسن بن أبي طالب ^(٢٢) .

ويروى البكري أن كثره كان بها نخل كثير لجعفر بن ابراهيم بن علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ^(٢٣) ونعم الكديد بين مكة والمدينة وهي مزرعة لأبي محرز المكي ^(٢٤) كما كانت لعن بن أوس المزني ضيعة بالأكحل ^(٢٥) . اما البتانات فكانت ضيعة لعبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب . وكانت اسطرا من نخل ^(٢٦) . ويروى وكيع أن محمد بن عمران كانت له ضيعة في المدينة ^(٢٧) . اما آل الزبير فقد ذكرت المصادر بعض الأملاك التي كانت لهم فيروى وكيع أن ابا بكر بن عبد الله بن محمد بن المنذر بن عبد الله بن الزبير كانت له ضيعة بالسراة ^(٢٨) . ويروى الزبير بن بكار أن الزبير بن خبيب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير كانت له ضيعتان إحداها

بالمربيع والثانية بوادي القرى ^(٦٩) . وكان للزبير بن بكار ضيعة تسمى ثنية الشريد بها مزارع وأبار ^(٧٠) . ولصعب بن عمر بن مصعب بن الزبير ضياع ببطن نخل ^(٧١) . أما عبد الملك بن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير فكانت له ضيعة يقال لها ولج يساويه تقدر قيمتها بعشرة آلاف دينار ^(٧٢) . ويروى الزبيرى أن سعيد بن سليمان بن نوفل بن مساحق كان له ضيعة بناحية ضربه . يقال لها الجفر ^(٧٣) . وكان سعيد بن دينار بلى أموال عيسى بن موسى بالمدينة ^(٧٤) . وكان لجعفر بن طلحة بن عمر بن عبيد الله بن معمر ضيعة أم العيال وهي عين عملها بالفرع . قدرها عظيم . كثيرة الغلة . فيها النخل ^(٧٥) . اتفق على استصلاحها مائتي ألف دينار . وكان فيها عشرون ألف نخلة ^(٧٦) . أما بن أبي غبر مولى آل عمر فكان له ضيعة في حضير بالقرب من المدينة المنورة ^(٧٧) . من الملاحظ أن أغلب الملكيات الزراعية التي ذكرناها المصادر تخص مال على بن ابي طالب وآل الزبير بن العوام . بيد أننا يجب أن نلاحظ أن الملكيات الزراعية لم تبق نائمة بيد أصحابها . بسبب بيعها لملك آخرين ، أو بسبب وفاة مالكيها وتقسيمها على الورثة . ولذلك تجزأت الملكيات الكبيرة إلى ملكيات صغيرة ^(٧٨) . فيذكر الزبيرى أثناء حديثه عن عين أم العيال قائلاً وقد تفرقت أم العيال ودخلت فيها اشراك للناس . ولم يكن طلحة ترك من الولد الا امرأة ورجلا تفرقت مواريتها . واشترى الناس فيها ^(٧٩) .

طرق الري :

لقد كانت الزراعة في الحجاز تعتمد أحياناً على الأمطار السنوية وكانت هذه المياه تنحدر عبر الوديان الكثيرة في الحجاز . وكان الزراع يسقون نخيلهم وزروعهم من هذه المياه . فيروى السهمودي نقلاً عن ابن زباله ان وادي مهزور في المدينة المنورة سال في سنة ١٥٨ هـ في عهد ابي جعفر المنصور حتى ارتفع الماء في المزارع إلى انصاف النخل ^(٨٠) وكانت مزارع ذره تعتمد على الامطار حيث يذكر عرام ان زرعها اعذاء (والعذى) هو الذي لا يسقى ^(٨١) : ونظراً إلى ان الامطار السنوية غير كافية للزراعة لذلك اتجه السكان إلى حفر العيون والآبار التي كان بها مياه باطنية كافية لرى مساحات واسعة .



لقد ذكرت المصادر عددا من العيون التي استخدمت في العصر العباسي لرى المزروعات فيروى الحريري أن بيدر عيتان جاريثان يزرع عليها الحناء والموز والعنب والتخل^(٧٢) . وفي بنيع منه عين عذبة^(٧٣) . ويذكر غرام أن الصفراء كثيرة التخل والمزارع وماؤها عيون كلها^(٧٤) . وهي وادي سابة أكثر من سبعين عينا^(٧٥) . أما وادي رهاط ففيه عين جارية عليها التخل والموز والأترج وبحمل نمرها إلى ذات عرق ومكة والطائف^(٧٦) . وفي وادي بئليل عين كبيرة عذبة تسمى عين البحر^(٧٧) . كما يوجد البنابع في شنتصير التي يزرع عليها التخل والتين^(٧٨) . وفي مرية القفر وفرية النرع مزارع وبخبل تسمى من العيون وسوجد العيون الكبيرة في قرية مران^(٨٠) . ووادي مر الظهران^(٨١) . ويبيع حبب يزرع الرمان والتخل على هذه العيون الكبيرة^(٨٢) . كما يوجد العيون الحارة الكبيرة في حلف ذي القبر وحيف النعم^(٨٣) .

وفي الطائف يزرع التخل والموز والأعناب وسائر الفواكه على المياه الجارية^(٨٤) . كما توجد العيون الجارية في السفيا والكديد^(٨٥) ورنه^(٨٦) ورايح وخليص^(٨٧) وورقان^(٨٨) . وبالقرب من الحديبية توجد المياه الجارية يقول غرام « ومياههم يُنور وهي أسحاء وعيون ليست آبارا^(٨٩) » ويروي أيضا بأن مياه رته وبينة وتلث تعتمد على البثور التي تجري تحت الحصى بالقرب من سطح الأرض « على مقدار ذراع وذراعين وذن ذراع »^(٩٠) .

مع التوسع في الزراعة ازداد حفر الآبار لرى المزروعات فيروى السهمودي نقلا عن الأسدي أن في بطن نخل « أكثر من ثلاثمائة بئر كلها طيبة^(٩١) » ويستخرج أهل السوارفة الماء من آبارهم في واد له سواقي . وبزوعون عليها الفواكه المختلفة^(٩٢) . وكان في قرية أمج عشرون بئرا لرى المزروعات والتخليل^(٩٣) . وبدلتا على التوسع في حفر الآبار ما رواه الحريري من أنه على بعد ميل من قرية السفيا « مزارع نخل صدقات الحسن بن زيد . فيها من الآبار المطوبة بالحنسب يزرع عليها اصناف الخضر ثلاثون بئرا . وهناك مما أحدث في خلافة المتوكل خمسون بئرا أخرى^(٩٤) . ويوجد بالسبالة آبار كثيرة^(٩٥) . ويذكر ابن حوقل أن نخيل المدينة تسقى من الآبار^(٩٦) . وفي وادي الصحن مجموعة من آبار متصلة ببعضها يزرع عليها الحنطة والشعير^(٩٧) . ويروي الحريري أن بخاذه ست وثلاثون بئرا « ويقاع حاذة على نحو ميل منها نحو مائتي بئر غزيرة^(٩٨) » . وفي وادي بيشان آبار كثيرة تزرع عليها الحنطة والشعير والقت^(٩٩) . كما انتشرت الآبار لرى المزروعات في الحجاز مثل رايح^(١٠٠) وملل والأبواء والمحفة وقدهد وعسفان^(١٠١) .

من هذه الأمثلة نلاحظ أن السكان في الحجاز اعتمدوا على مياه الآبار في إرواء مزروعاتهم فيرمونها من الآبار بواسطة التواضح فيروى البعوثى أثناء حديثه عن المدينة قوله « وبها آبار يسقى منها النخل والزروع غيرها التواضح وهي الابل التي تعمل في الزرائب^(١٠٠) » .

لقد اهتمت بعض السدود والقنوات في الحجاز في القرن الأول الهجرى لرى المزروعات مثل « سد معاوية » وسد « وسبد » الذى انشاء معاوية في شرق الطائف سنة ٥٨ هـ . وسد عبد الله ابن عمرو بن عثمان في العقين بالمدينة وفساة عروة بن الزبير للاستفادة من سبول أودية العقين^(١٠٢) . ومن المحتمل أن هذه السدود والقنوات كانت تؤدى دورها في العصر العباسى . فنذكر المصادر أن سد معاوية (رضى الله عنه) الذى عمل على هيئة البركة حتى ينحس فيه الماء كان به ماء كثير في العصر العباسى^(١٠١) . وبالقرب من المدينة وضع حيس كبير من الحجارة لحجز مياه الأمطار للاستفادة منها^(١٠٣) . ويروى الأزرعى أنه كان يوجد سد بالثنية في مكة امتلاً حتى فاض بجياه السبول في خلافة المأمون^(١٠٤) .

المحاصيل الزراعية :

لقد أوردت المصادر التاريخية عددا من المحاصيل الزراعية التي كانت تنتج في الحجاز . وتأتى التمور على رأس قائمة الانتاج الزراعى . فلقد كانت النخيل تزروع في أغلب مناطق الحجاز نظرا لملاءمة التربة والمناخ لتموها خاصة المدينة المنورة التي اشتهرت بجودة ثمرها وكثرة إنتاجها . فيروى البعوثى أن أكثر أموال المدينة « النخيل ومنه معاشهم وأقواتهم^(١٠٥) » وتذكر المصادر أن التمور تنتج من النخيل الموجودة في حصن العسيرة بين ينبع وذى المروة . وبفضل ثمره على سائر ثمر الحجاز عدا الصبحانى بخبير واليرنى والمعوجة بالمدينة^(١٠٨) « وفي قرية الفرع كان لآل الزبير عبتان نسفبان^(١٠٦) أكثر من عشرين ألف نخلة . وكانت العروة لسعيد بن العاص وبعد عن المدينة ثلاثة أميال غرس فيها « النخل والبساتين وكان نخلها اكرنىء بالمدينة . » وقد افطمت في العصر العباسى لكبر ابن العباس بن محمد^(١٠٧)



ومن المناطق التي اشتهرت بإنتاج التمور في الهجاز في العصر العباسي نهاء فكان « لها نخيل وهي مزار البادية^(١١١١) .. » وتوصف خبير بكثرة التمر والنخل حيث يعتبر التمر الصباحاني فيها من أحود لمور الهجاز^(١١١٢) وقد ضرب بها المثل في كثرة إنتاج التمور كمستبضع غمر إلى أرض خبير^(١١١٣) كما كانت تزرع النخل في وادي رهاط وكان يحمل ثمرها إلى ذات عرق وسكة والطائف^(١١١٤) . وكانت البتة في بنع اسطرا من نخل^(١١١٥) . وفي بسانين سويقة كانت تنجح التمور يدلل ان القائد العباسي ابا الساج عندما هزم محمد بن صالح بن عبدالله الطالبي في سنة ٢٤٤هـ دمر نخلا كثيرا في سويقه^(١١١٦) .

ومن المناطق المجاورة للمدينة والتي اشتهرت بإنتاج التمور المجددة بدر والمروة^(١١١٧) . وبدع وفدك^(١١١٨) ونهارة ومطار^(١١١٩) والسبالة والسفيا وسران والعنيرة ورابع^(١١٢٠) . وساية ولبيل في بنع^(١١٢١) . وأنبيل وأحوس^(١١٢٢) . والأكحل وإزن^(١١٢٣) ووادي الفري^(١١٢٤) . كما كانت تزرع النخل في وادي الصفراء والسواقبة وفرة قبا التي كانت تنتج التمر البرني في مزارعها بقول الشاعر :

ما اطييب المذاق بماء القبا وقد أكلت بعده برنيا^(١١٢٥) .

وتوجد النخيل في بساتين عبد الله بن عامر بن كريب التي انتشأها في القرن الأول الهجري في مكة . ويبدو أن هذه البساتين استمرت في العصر العباسي حيث يذكر ابن حوقل أن « بعاط بن عامر نخيل^(١١٢٦) » .

وفي حدة على الطريق بين مكة وجدة غرس الشريف الحسين بن ثابت السديدي عشرين ألف نخلة^(١١٢٧) . وتكثر زراعة النخل في المناطق المجاورة لمكة حيث توجد المياه الوفيرة والتربة الخصبة مثل وادي مر الظهران والطائف وعسفان وقبنعان وسعدن اليرم^(١١٢٨) كما توجد في تربة وكري^(١١٢٩) وزنيه^(١١٣٠) . كما تزرع النخل في وادي مطار^(١١٣١) وفرة العيص التي ينسب إليها التمر العيصي^(١١٣٢) .

لقد تعددت أنواع التمور نظرا لكثرة زراعة النخل ففي المدينة المنورة زادت أنواع التمور حتى بلغت أكثر من مئة وثلاثين نوعا كان أشهرها الصباحاني^(١١٣٣) والرغلة^(١١٣٤) والبرني والعجوة^(١١٣٥) . ويروي الهمداني أن التمر العيصي منسوب إلى بلدة العيص في الهجاز^(١١٣٦) . ويعتبر التمر الصباحاني

في خير أجود أنواع النور في الحجاز . وثأني ثور حصن العنبرة في الدرجة الرابعة بعد النور الصباحي في خير والبرني والعجوة في المدينة^(١٣٧) . ومن أنواع النور الجيدة الحادعي وكان يوجد في يدع وفدك في الحجاز^(١٣٨) .

ومن المحاصيل الأخرى في الحجاز الحبوب فلقد كانت المدينة المنورة في القرن الأول الهجري تنتج كميات كبيرة من القمح . ويبدو أن هذا الانتاج الكبير من القمح قد قل في أوائل العصر العباسي بدليل نقل الحبوب الى مكة والمدينة في عهد الخليفة هارون الرشيد^(١٣٩) . لقد وردت اشارات في المصادر تدل على زراعة الحبوب في الحجاز في العصر العباسي ففي وادي بيسان كانت « تزرع الحنطة والتعير^(١٤٠) » . كما زرعت الحنطة والتعير وما اشبهه .. « في وادي الصحن^(١٤١) » . ويروى وكيع أن التعير كان يزرع في مزارع ابن ابي نجر في حَضِير بالقرب من المدينة المنورة^(١٤٢) . وبذكر ابن الجاور أن الطائف « كثيرة الفواكه زراعهم الحنطة اللقيمة التي تشابه اللؤلؤ^(١٤٣) » ومن المحاصيل الزراعية التي كانت تستعمل علفا للحيوان الف (البرسيم) فكان يزرع في المدينة المنورة^(١٤٤) ووادي بيسان^(١٤٥) .

أما الفواكه والخضروات فكانت تزرع في أغلب مدن الحجاز وفراها ففي مدينة الطائف انتشرت زراعة الكروم^(١٤٦) . ويروى المفدى أن الطائف « موضع الرمان الكثير والزبيب والعنب الجيد^(١٤٧) » . وبذكر الادريسي بأن الطائف « قواكهها كثيرة وضياعها متصلة . وبها العنب كثير جدا . وزبيبها معروف بجهز به الى جميع الجهات . وأكثر فواكه مكة تصدر عنها^(١٤٨) » كما يزرع العنب في جبال السروات .^(١٤٩) والمناطق المجاورة للمدينة مثل بدر^(١٥٠) والسواقية وساب^(١٥١) حيث يذكر عرام أن في ساية « مزارع وموز ورمان وعنب^(١٥٢) » ويروى البكري بأن نهاء « كثيرة التخل والتين والعنب^(١٥٣) » أما التين فزرع بالاضافة الى نهاء في بعض انحاء الحجاز مثل السواقية وشتمصير^(١٥٤) ويروى السهوي نفلا عن الهجري أن قدس بها تين وفواكه وروى ايضا عن الهجري أن « التين فاكهة المدينة^(١٥٥) » .

أما الرمان فزرع بالطائف بكثرة . كما كان يزرع في ضواحي مكة^(١٥٦) ويروى الهريسي أن يدع « كثيرة الرمان والتخل^(١٥٧) » . كما زرع الرمان في ساية والسواقية وخيف ذي الفير^(١٥٨) . وبذكر المصادر أن زرقان بين العرج والرونية فيه « الرمان والحزم ... شجر يشبه ورق البردي . وله ساق كساق النخلة ينخذ منه الأرضية الجباد^(١٥٩) » .

ومن الفواكه التي ذكرت المصادر زراعتها في الحجاز الموز فيروى الحري أن من المزروعات التي كانت تزرع في وادي رهاط الموز والأنرج^(١٦١) . كما كان يزرع الموز في الطائف وفراء المجاورة مثل قرية مطار التي كانت « كثيرة الزرع والموز »^(١٦٢) . ويزرع الموز أيضا في بعض مناطق الحجاز مثل خيف ذي القيس وساية والسوارقية^(١٦٣) . ويذكر^(١٦٤) . كما زرع السفرجل والخوخ في السوارقية^(١٦٥) . والزيتون في مدينة الطائف^(١٦٦) وقصب السكر في جبال السروات^(١٦٧) . واشتهرت الطائف بزراعة شجر التوت في قرية الوهط . ويذكر ابن المجاور بأن الوهط التي كانت غنية بالفواكه المنيرة في القرن الأول الهجري لم يبق من أشجارها في العصور العباسية المتأخرة سوى شجرة توت^(١٦٨) .

أما الخضروات فكانت تزرع في مكة في عرفة بقول المقدسي « عرفة قرية فيها مزارع وخضر ومطابخ وبها دور حسنة لاهل مكة ينزلونها يوم عرفة »^(١٦٩) . كما عرفت زراعة البطيخ والفناء في بلدة ضرية^(١٧٠) وفي وادي يليل ونهب الأعلى كانت تزرع البقول والبطيخ^(١٧١) ويذكر المقدسي ان الخضروات كانت تزرع في خليص^(١٧٢) . وفي ورقان « أنواع النجر المنزر كل »^(١٧٣) « ويستشف من رواية الامام مالك أن اليعول والخضروات كانت تزرع في مكة بقول « كل شيء ابنه الفاس في الحرم مثل النخل والرمان والفاكهة والبصل كله مثل الكرات والحس والسلق وما اشبه فلا بأس بقطع ذلك »^(١٧٤) . ويقول ابن المجاور أثناء حديثه عن مكة « وبطلع بها من جميع الخضر مثل البطيخ والحيار والفناء والبادنجان والكرات »^(١٧٥) .

لقد كانت بعض هذه المنتجات الزراعية غير موجودة في الحجاز في صدر الاسلام ، ومن المحتمل أن ارتفاع مستوى المعيشة وازدياد الرخاء في الحجاز في العصر الاموي زاد من الطلب على المنتجات الزراعية الكمية وهذا كان دافعا لتحسين اساليب الزراعة ، وادخال بعض المزروعات الجديدة - كما أسلفنا - ويبدو أن ادخال النباتات الجديدة الى الحجاز استمر في العصر العباسي بدليل ذكر مصادر القرنين الثالث والرابع للهجرة مزارع الموز والرمان والخوخ والسفرجل والتين وقصب السكر وغير ذلك من المحاصيل الزراعية والتي سبق أن أشرنا اليها .



ليست لدينا معلومات مفصلة عن التعامل الزراعي أو العمال الذين زاولوا مهنة الزراعة في الحجاز في العصر العباسي . ولكن يبدو أن بعض الملاك كان يمتلك المزارع التي يعمل فيها الرقيق فتذكر المصادر أن بالمدينة نخيل كثيرة يعمل بها الرقيق^(١٧٦) . وكان لموال بني العباس في الحجاز رقيق يقومون على زراعة حوانطهم^(١٧٧) . ومن الملاك من كان يجعل وكبلا له يتولى الاشراف على زراعة ارضه فيروى الأصفهاني أن والي المنصور على مصر أعطى الشاعر ابن المولى عشرة آلاف دينار - كما سبق أن ذكرنا - فكان يقول : اشتريت ضباعا تغل ألف دينار « أقوم في ادناها فأصبح يغبى ولا يسمعى وهو أقصاها^(١٧٨) » .

ومن الملاك من كان يقوم على زراعتها بنفسه فيروى الزبيرى أن جعفر بن طلحة بن عمر ابن عبد الله ظل يعمل في مزرعته ام العيال حتى أصابه الوباء وعندما رآه الامام مالك قال : « هذا الذى عمر ماله ، وأخرب نفسه^(١٧٩) » . وكان بعض الملاك يستفيدون من مساعدة بعض أبناء قبيلتهم فيروى الأصفهاني أن الوليد بن عثمان كان « ذاغلة في الحجاز يخرج إليها في زمان التمر ينثر من قومه يجنون له ويعاونونه فكان اذا حضر خروجهم دفع إليهم نفقات الى أهلهم الى رجعتهم^(١٨٠) » ويستنتج من رواية الامام مالك أن بعض الملاك كان يزارع على الارض غيره كأن يدفع له خمس المحصول ، أو رבעه أو ثلثه أو نصفه مما تنتج الارض^(١٨١) .



الهوامش والتعليقات

- (١) صالح العل . لتحديد الحجاز عند المتقدمين . مجلة العرب . الرباط . ١٣٨٨ هـ ج ١ ص ٢ ، ٤ ، ٩ .
- (٢) باقوت . معجم البلدان . لابن ج ١٨٦٧ م . ج ٣ ص ٦٨٢ . السهري وفاة الوفاء . بيروت ١٣٩٣ هـ . ج ٤ ص ١٢١ .
- (٣) الأصفهاني . بلاد العرب . الرباط . ١٣٨٨ هـ . ص ٧٦ .
- (٤) نفس المصدر . ص ١٠٩ باقوت . المصدر السابق . ج ١ ص ٨٣٤ (واية الأسمى) . الزمخشري . الجبال والاصكنة والمياه . بغداد . ١٩٦٨ م . ص ٣٩ .
- (٥) المقدسي . أحسن التقاسيم . لندن : ١٩٠٦ م . ٨٣ . اليكزي . معجم ما استعجم . القاهرة : ١٣٦٤ هـ . ج ٢ ص ٦٥٦ .
- (٦) ابن حوقل . صورة الأرض . لندن : ١٩٦٧ م . ص ٣٦ .
- (٧) عوام السلس . أسيا . جبال نهامة . تحقيق عبد السلام هارون . القاهرة . ١٣٩٤ هـ . ص ٤٢٠ .
- (٨) نفس المصدر . ص ٤٢٧ ، ٤٣٩ ، ٤٣٦ .
- (٩) انظر كتابنا كتاب الحياة الاقتصادية والاجتماعية في نجد والحجاز في العصر الأموي . مؤسسة الرسالة . بيروت : ١٤٠٦/١٩٨٨ هـ .
- (١٠) الزبير بن بكار . جهرة نسب قرشي . القاهرة : ١٣٨١ هـ . ص ٣٠٣ .
- (١١) الأصفهاني . الأغانى (طبعة دار الكتب) . ج ٣ . ص ٢٩١ .
- (١٢) الطبري . تاريخ الرسل . (طبعة دار المعارف . القاهرة) ج ٨ ص ٨٥ .
- (١٣) صالح العل . العطاء . في الحجاز في العهد الاسلامي الأول . مجلة الجمع العل العراقي . العدد ٢٠ . ١٩٧٠ . ص (٦٧)
- (١٤) الزبير بن بكار . جهرة نسب قرشي . ص ١٠٩ .
- (١٥) الطبري . تاريخ الرسل . ج ٨ ص ١٣٣ .
- (١٦) المصدر نفسه . ص ٢٠٠ .
- (١٧) الزبيرى . نسب قرشي . القاهرة . ١٩٧٦ . ص ٢١٢ - ٢١٣ .
- (١٨) ابن بكار . المصدر السابق . ص ١١١ .
- (١٩) الزبيرى . المصدر السابق . ص ٢١٢ .
- (٢٠) الأصفهاني . الأغانى . ج ٣ : ص ٢٩٩ .
- (٢١) البغوي . تاريخ البغوي . بيروت : ١٩٧٠ . ج ٢ . ص ٤٠٧ .

- (٢٣) الطبرى ، تاريخ الرسل ، ج ٨ ص ٢٧٥ ، ص ٣٦٤ .
- (٢٤) المصدر نفسه ، ص ٣٦٤ .
- (٢٥) المصدر نفسه ، ص ٣١٣ .
- (٢٦) اليعقوبى ، تاريخ اليعقوبى ، ج ٢ ص ٤٨٣ .
- (٢٧) ابن نجرى بردى ، النجوم الزاهرة ، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب ، القاهرة : ١٢٨٣ هـ ، ج ٢ ، ص ٣٢٢ .
- (٢٨) صالح العللى ، ملكيات الأراضي في الحجاز في القرن الأول الهجرى بمجلة العرب ، الرياض : ١٣٨٩/١٩٦٩ هـ ، ج ١١ ، ص ٩٦٨ .
- (٢٩) الطبرى ، تاريخ الرسل ، ج ٧ ، ص ٦٠٩ ، ج ٨ ، ص ١٩٥ ، ج ٩ ، ص ١٣٢ .
- (٣٠) المصدر نفسه ، ج ٨ ، ص ٥٣٢ .
- (٣١) التعاللى ، ثمار اللؤلؤ فى المضاف والمنسوب ، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، دار نهضة مصر للطباعة ، القاهرة : ١٣٨٤/١٩٦٥ ، ص ١٢٣ .
- (٣٢) ابن حوقل ، صورة الأرض ، ص ٣٠ ، الادريسي ، نزهة المشتاق ، طبع الجزء الخاص بجزيرة العرب ، تحقيق الدكتور ابراهيم شوكة ، مجلة المجمع العلمى العراقى ، العدد ٢١ ، لسنة ١٩٩١ م ، ص ٢٥ .
- (٣٣) الطبرى ، تاريخ الرسل ، ج ٨ ، ص ٥٣٢ ، ٥٣٩ .
- (٣٤) المصدر نفسه ، ج ٧ ، ص ٥٨١ .
- (٣٥) المصدر نفسه ، ص ٥٩٠ ، اليعقوبى ، تاريخ اليعقوبى ، ج ٢ ، ص ٣٧٦ .
- (٣٦) اليعقوبى ، التاريخ ، ج ٢ ، ص ١٠٤ - ١٠٥ ، الطبرى ، المصدر السابق ، ج ٨ ، ص ١٩٤ ، ١٩٧ .
- (٣٧) الطبرى ، التاريخ ، ج ٨ ، ص ٥٣٢ ، ٥٣٩ .
- (٣٨) المصدر نفسه ، ص ٢٠٠ .
- (٣٩) السهردى ، وفاة الخوفاء ، ج ١ ، ص ١٢٣٩ .
- (٤٠) عزام السلى ، أسبأ، جبال نهامة ، ص ٣٩٨ ، وانظر ايضا : الكرى معجم ما استعجم ، ج ٣ ، ص ٨٣٦ ، يلقوت ، معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٥١١ .
- (٤١) الأزرقي ، أخيار مكة ، تحقيق رشدى ملحم ، طبعة دار الأندلس ج ٢ ، ص ١٧٠ .
- (٤٢) عزام السلى ، المصدر السابق ، ص ٤٣٥ .
- (٤٣) ابن سعد ، كتاب الطبقات ، بيروت : ١٣٧٧ هـ/ ١٩٥٧ م ، ج ٥ ، ص ٤١١ .
- (٤٤) ابن يكار ، جمهرة نسب قریش ، ص ٢٢٣ .
- (٤٥) عزام ، المصدر السابق ، ص ٣١٧ .
- (٤٦) السهردى ، وفاة ، ج ٣ ، ص ١٠٩٨ ، ١٠٩٩ .
- (٤٧) المصدر نفسه ، ص ١٠٥٨ .
- (٤٨) الزبير بن يكار ، جمهرة نسب قریش ، ص ١١٣ .
- (٤٩) الطبرى ، تاريخ ، ج ٨ ، ص ١٣٣ .
- (٥٠) السهردى ، وفاة ، ج ١ ، ص ١٢٧٢ .

- (٥٦) المصدر نفسه . ص ١٢٧٤ .
- (٥٧) الطبرى . تاريخ . ج ٧ . ص ٦٠٢ .
- (٥٨) البكرى . معجم ما استعجم . ج ٤ . ص ١١١٣ .
- (٥٩) المصدر نفسه . ج ٤ . ص ١١١٩ .
- (٦٠) المصدر نفسه . ج ١ . ص ١٨٢ .
- (٦١) البكرى . معجم ما استعجم . ج ١ . ص ٢٢٧ .
- (٦٢) وكيع أخبار القضاة . ج ١ ص ١٩٧ .
- (٦٣) المصدر نفسه . ص ٢٦٦ . العلل . المرجع السابق . ص ٩٨٨ .
- (٦٤) ابن بكار . جهرة نسب قرش . ص ٩٩ . ١٠٩ .
- (٦٥) البكرى . معجم ما استعجم . ص ١٣٣٦ .
- (٦٦) ابن بكار . جهرة نسب قرش . ص ٣٢٩ .
- (٦٧) المصدر نفسه . ص ٧٧ .
- (٦٨) الزبيرى . نسب قرش . ص ٤٢٧ .
- (٦٩) الطبرى . تاريخ . ج ٧ . ص ٥٦٤ .
- (٧٠) الزبيرى . نسب قرش . ص ٢٩٠ .
- (٧١) ابن حزم . جهرة أنساب العرب . القاهرة : ١٩٧٦ م . ص ١٤٠ . السهوى . المصدر السابق . ج ٤ . ص ١١٣٠ .
- (٧٢) وكيع . أخبار القضاة . ج ١ . ص ٢٤٢ .
- (٧٣) العلل . المرجع السابق . ص ١٠٠٥ .
- (٧٤) الزبيرى . المصدر السابق . ص ٢٩٠ .
- (٧٥) السهوى . وفاء الوفاء . ج ٣ . ص ١٠٧٨ . ويذكر ابن شيه أن هذا السيل حدث في سنة ١٤٦ هـ في عهد أبي جعفر المنصور . المصدر نفسه والصفحة .
- (٧٦) غرام السلسي . أساء جبال نهامة . ص ٤٠٧ .
- (٧٧) الحريس . المناسك . ص ٤١٩ . البكرى . معجم ما استعجم . ج ١ . ص ٢٣٦ .
- (٧٨) الحريس . المصدر السابق . ص ٤١٣ . البكرى . المصدر السابق . ج ٢ . ص ٦٥٦ .
- (٧٩) غرام السلسي . أساء جبال نهامة . ص ٣٩٨ . البكرى . معجم ما استعجم ج ٣ ص ٨٣٦ .
- (٨٠) البكرى . المصدر السابق ج ٣ ص ٨١١ . السهوى . وفاء الوفاء ج ٤ . ص ١٢٣٦ .
- (٨١) الحريس . المناسك . ص ٣٤٩ - ٣٥٠ .
- (٨٢) غرام السلسي . المصدر السابق . ص ٣٩٨ .
- (٨٣) المصدر نفسه . ص ٤٠٩ .
- (٨٤) المصدر نفسه . ص ٤٠٨ .
- (٨٥) المصدر نفسه . ص ٤٣٨ .
- (٨٦) المصدر نفسه . ص ٤٦٥ . بالوث . معجم البلدان . ج ٣ ص ٥٨٦ .

- (٨٢) الحري ، المنشاك . ص ٥١٢ .
- (٨٣) غرام ، المصدر السابق ، ص ١٦١ - ١٦٥ .
- (٨٤) المصدر نفسه ، ص ٤٢٠ .
- (٨٥) البكري ، معجم ما استعجم ، ج ٣ ص ٧٤٢ ، ج ٤ ، ص ١١١٩ .
- (٨٦) ابن خرداذبة ، المسالك والممالك ، لندن ، ١٨٨٩ م ، ص ١٣٤ .
- (٨٧) الحري ، المنشاك ، ص ٣٦١ ، ٤٥٦ .
- (٨٨) البكري ، المصدر السابق ، ج ٤ ، ص ١٣٧٧ .
- (٨٩) غرام السلي ، المصدر السابق ، ص ٤٢٠ .
- (٩٠) المصدر نفسه ، ص ٤٢١ .
- (٩١) السهوي ، وفاء الوفاء ، ج ٤ ، ص ١١٤٩ .
- (٩٢) غرام السلي ، المصدر السابق ، ص ٤٣١ ، البكري ، معجم ما استعجم ، ج ١ ، ص ١٠٠ ، بالقوت ، معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ١٨٠ .
- (٩٣) الحري ، المنشاك ، ص ٤٦١ ، السهوي ، وفاء الوفاء ، ص ١١٣٠ .
- (٩٤) الحري ، المنشاك ، ص ٤٥١ ، ٤٥٢ .
- (٩٥) المصدر نفسه ، ص ٤٤٢ .
- (٩٦) ابن حوقل ، صورة الأرض ، ص ٣٠ .
- (٩٧) غرام السلي ، المصدر السابق ، ص ٤٣٥ ، الفيروز أبادي ، المعجم المطبوع ، الرياض ١٣٨٩ هـ ، ص ٢١٦ .
- (٩٨) الحري ، المنشاك ، ص ٣٣٦ .
- (٩٩) غرام ، المصدر السابق ، ص ٤٣٥ .
- (١٠٠) الحري ، المصدر السابق ، ص ٤٥٦ .
- (١٠١) ابن خرداذبة ، المسالك والممالك ، ص ١٣٠ - ١٣٦ .
- (١٠٢) البعولي ، البلدان ، لندن ، ١٨٩١ م ، ص ٣١٣ .
- (١٠٣) انظر كتابنا الحياة الاقتصادية والاجتماعية في نجد والحجاز في العصر الأموي ، الفصل الأول .
- (١٠٤) الحري ، المنشاك ، ص ٣٣٠ ، السهوي ، وفاء ، ج ٤ ، ص ١٣٣٢ .
- (١٠٥) غرام السلي ، المصدر السابق ، ص ٤١٠ .
- (١٠٦) الأثري ، أخبار مكة ، ج ٢ ، ص ١٧٠ .
- (١٠٧) البعولي ، البلدان ، ص ٣١٣ .
- (١٠٨) بالقوت ، معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٦٨١ - ٦٨٢ ، السهوي ، المصدر السابق ، ج ٤ ، ص ١٢٦٦ .
- (١٠٩) ابن بكار ، جغرة نسب قرش ، ٥٢ ، البكري ، معجم ما استعجم ج ٣ ، ص ١٠٢٠ .
- (١١٠) السهوي ، وفاء الوفاء ، ص ١٠٥٥ ، ١٠٥٧ .
- (١١١) ابن حوقل ، صورة الأرض ، ص ٣٤ .
- (١١٢) بالقوت ، معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٦٨١ - ٦٨٢ .

- (١١٣) الميداني . مجمع الأمثال . القاهرة . ١٣٧٤ هـ . ج ٢ . ص ١٥٣ . السهوي وفاء . ج ٤ . ص ١٦١٠
- (١١٤) الحري . الثناسك . ص ٣٥٠
- (١١٥) البكري . معجم ما استعجم . ج ١ . ص ٢٢٧ .
- (١١٦) السهوي . وفاء (وفاء) . ج ٤ . ص ١٢٣٩
- (١١٧) اللطفي . أحسن التقاسيم . ص ٨٣
- (١١٨) المحري . التعليقات والتوارد . مخطوطة بدار الكتب المصرية رقم ٣٤٢ لغويات النسخة الحديثة . ص ٤٤
- (١١٩) البكري . المصدر السابق . ص ٣٣٠ . ١٢٣٧ .
- (١٢٠) الحري . الثناسك . ص ٣٠٢ . ٣٤٣ . ٤٥١ . ٤٥٦ . ٦٠١
- (١٢١) غرام السلي . المصدر السابق . ص ٣٩٨ . ٤١٤
- (١٢٢) باتوت . معجم البلدان . ج ١ ص ١٢١ ج ١٥٧
- (١٢٣) الحري . الثناسك . ص ٣٣٩
- (١٢٤) اللطفي . أحسن التقاسيم . ص ٨٤ . ابن حوقل . صورة الأرض . ص ٣١ .
- (١٢٥) غرام السلي . المصدر السابق . ص ٣٩٨ . ٤٣٦ . ٤٣٧ . وأظفر أيضا البكري معجم ما استعجم . ج ١ ص ١٠٠ . وباتوت . معجم البلدان . ج ٣ . ص ١٨٠ .
- (١٢٦) ابن حوقل . صورة الأرض . ص ٢٩ .
- (١٢٧) ابن الجاور . تاريخ المستنصر . لندن ١٩٥١ م . ص ٤١
- (١٢٨) غرام السلي . المصدر السابق . ص ٤١٥ = ٤٢٠ .
- (١٢٩) الأصفهاني . بلاد العرب . ص ١٠٩ . باتوت . معجم البلدان . ج ١ . ص ٨٣٤
- (١٣٠) ابن خردادبة . المسالك . ص ١٣٤
- (١٣١) البكري . معجم ما استعجم . ص ١٢٣٧ .
- (١٣٢) الميداني . صفة جزيرة العرب . الرياض ١٩٣٤ هـ . ص ٢٧٤
- (١٣٣) السهوي . وفاء (وفاء) . ج ١ . ص ٧٢
- (١٣٤) المصدر نفسه . ص ١٠٦٣
- (١٣٥) باتوت . المعجم . ج ٣ . ص ٦٨١ = ٦٨٢ . السهوي . المصدر السابق ص ١٢٦٦
- (١٣٦) الميداني . المصدر السابق . ص ٢٧٤ .
- (١٣٧) باتوت . ج ٣ . ص ٦٨١ = ٦٨٢
- (١٣٨) المحري . التعليقات والتوارد . النسخة الحديثة . ص ٤٤٤
- (١٣٩) المحشياري . الوزراء والكتائب . القاهرة ١٩٣٨ . ص ١٧٧
- (١٤٠) غرام السلي . أسماء حوال نهاية . ص ٤٣٥
- (١٤١) المصدر نفسه . ص ٤٣٥ . الفيروز آبادي . انعام المطاوعة . ص ٢١٦
- (١٤٢) وكيع . أخبار اللغات . ج ١ ص ٢٤٢
- (١٤٣) ابن الجاور . المستنصر . ص ٢٥

- (١٤١) وكعب . المصدر السابق . ص ١٩٧ .
- (١٤٢) غرام . المصدر السابق . ص ١٣٥ .
- (١٤٣) المصدر نفسه . ص ١٢٠ .
- (١٤٤) المقدسي . أحسن التقاسيم . ص ٧٩ .
- (١٤٥) (الأندلسي . نزعة المشتاق . ص ٢٦)
- (١٤٦) غرام السلس . المصدر السابق . ص ٤١٧ .
- (١٤٧) الحربي . القناسك . ص ٤١٩ . البكري . معجم ما استعجم . ج ١ . ص ٢٣١ .
- (١٤٨) غرام . المصدر السابق . ص ١٣٩ . ياقوت . معجم البلدان . ج ٣ . ص ١٨٠ .
- (١٤٩) غرام . المصدر السابق . ص ٤١٤ . السهري . وفاء الوفاء . ج ٤ . ص ١٢٣٩ .
- (١٥٠) غرام . المصدر السابق . ص ٤٠٩ . ٤٣١ .
- (١٥١) السهري . وفاء الوفاء . ج ٤ . ص ١٢٨٧ . ١٢٣٥ .
- (١٥٢) المقدسي . أحسن التقاسيم . ص ٧٩ .
- (١٥٣) مالك . المدونة . (طبعة ساسي) ج ٢ من المجلد الأول . ص ٤٥١ .
- (١٥٤) الحربي . القناسك . ص ٥١٢ .
- (١٥٥) غرام . المصدر السابق . ص ٤١٤ . ٤٣١ .
- (١٥٦) المصدر نفسه . ص ٤٠٢ . البكري . معجم ما استعجم . ج ٣ . ص ١٣٧٧ .
- (١٥٧) الحربي . القناسك . ص ٣٤٩ - ٣٥٠ .
- (١٥٨) غرام . المصدر السابق . ص ٤٢٠ .
- (١٥٩) المصدر نفسه . ص ٤١٤ . ٤٣١ .
- (١٦٠) الحربي . القناسك . ص ٤١٩ .
- (١٦١) غرام . المصدر السابق . ج ١ . ص ١٠٠ .
- (١٦٢) ابن حوقل . صورة الأرض . ص ٣٢ .
- (١٦٣) غرام . المصدر السابق . ص ٤١٧ .
- (١٦٤) ابن الجاور . المستنصر . ص ٢٢ .
- (١٦٥) المقدسي . أحسن التقاسيم . ص ٧٧ .
- (١٦٦) البكري . المصدر السابق . ص ٨٦٦ . السهري . وفاء . ج ٣ . ص ١٠٩٩ .
- (١٦٧) غرام . المصدر السابق . ص ٣٩٨ . ٤٠٣ .
- (١٦٨) المقدسي . أحسن التقاسيم . ص ٧٩ .
- (١٦٩) غرام . المصدر السابق . ص ٤٠٦ .
- (١٧٠) مالك . المدونة . المجلد الأول . ج ٢ . ص ٤٥١ .
- (١٧١) ابن الجاور . المصدر السابق . ص ٩ .
- (١٧٢) ابن حوقل . صورة الأرض . ص ٣٠ . الأندلسي . نزعة المشتاق . ص ٢٠ .

- (١٧٧) الطبري . تاريخ الرسل والملوك . ج ٨ . ص ٥٣٢ . ٥٣٩
 (١٧٨) الأصفهاني . الأغاني . (طبعة دار الكتب) ج ٣ . ص ٢٩١
 (١٧٩) الزبيرى . نسب قریش . ص ٢٩٠ .
 (١٨٠) الأصفهاني . الأغاني . ج ٢ ص ٢٤٥
 (١٨١) مالك . المدونة . ج ١٢ . ص ٢ - ٣ .



المملكة تعتبر نفسها
 سندا لكل عربي . في
 خدمة كل عربي . ويجب
 تحرير كل البلاد العربية
 من رقة الاستعمار .
 . فيصل بن عبد العزيز .